

واقع الدفع الإلكتروني في الجزائر وآفاق المستقبل

– البطاقة الذهبية نموذجا –

The reality of electronic payment in Algeria and future prospects - Golden card model -

مریم بن شریف¹، منية خليفة²

¹ جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة، مخبر الاقتصاد الرقمي، الجزائر،

m.ben-cherif@univ-dbk.m.dz

² جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة، مخبر الصناعة والتطوير والابداع التنظيمي، الجزائر،

m.khelifa@univ-dbk.m.dz

تاريخ الارسال: 2023/04/13؛ تاريخ القبول: 2023/06/08؛ تاريخ النشر: 2023/06/18

ملخص: نهدف من خلال هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على موضوع الدفع الإلكتروني وسنخصص بالدراسة تطور استخدام وسائل الدفع الإلكتروني في الجزائر في الفترة 2016-2022 وما مدى تطبيقها، مع الإشارة إلى البطاقة الذهبية، وكذا التطرق إلى مختلف التحديات التي تواجه الدفع الإلكتروني في الجزائر، حيث خلصت الدراسة إلى أنه هناك ضعف كبير في استخدام بطاقات الدفع الإلكتروني ونقص الوعي المصرفي لدى الأفراد والتجار فيما يتعلق بأهمية الدفع الإلكتروني، وكذا ضعف نوعية الأنترنت وشدة التدفق التي تعتبر عائقاً أمام عملية التحول إلى الاقتصاد الرقمي.

الكلمات المفتاحية: وسائل الدفع الإلكتروني، بنوك، نقود الكترونية، بطاقة ذهبية، تحول رقمي.

رموز تصنيف jel: E42 ; G21

Abstract: Through this study, we aim to shed light on the issue of electronic payment and we will focus on the development of the use of electronic payment methods in Algeria in the period 2016-2022 and the extent of its application, with reference to the golden card, and the challenges facing electronic payment in Algeria. we concluded that is a great weakness in the use of electronic payment cards and the lack of banking awareness among individuals and merchants regarding the importance electronic payment, as well as the less quality of the Internet and the intensity of the flow, which is an obstacle to the process of transition to the digital economy.

Keywords: electronic payment methods, banks, electronic money, gold card, digital transformation.

Jel Classification Codes : E42 ; G21

تمهيد :

في الوقت الذي يشهد فيه العالم اليوم ثورة رقمية في مجال تكنولوجيا الإعلام والاتصال والاتجاه نحو تطبيق مفهوم الرقمنة والتحول من الاقتصاد التقليدي إلى الاقتصاد الرقمي ، أصبح الدفع الالكتروني ضرورة حتمية في الآونة الأخيرة، فالدفع الالكتروني بتقنياته وأدواته المتنوعة يعد من الركائز الأساسية لعملية التحول الرقمي سيما مع الانتشار الكبير للإنترنت وتطبيقاته الذكية. حيث عرفت التجارة الالكترونية تطوراً مذهلاً من خلال الاقبال المتزايد على استخدام وسائل الدفع الالكتروني خاصة في ظل جائحة كورونا كوفيد 19 التي شهدها العالم منذ سنة 2019، حيث سعت العديد من الدول إلى ارساء دعائم الدفع الالكتروني والتوجه نحو الصيرفة الالكترونية لما له من مزايا على كل الأصعدة ، والجزائر ليست في منأى عن هذا الاتجاه، إذ اتخذت عدة إجراءات في هذا المجال من أجل عصرنه ووسائل الدفع وتوفير بيئة ملائمة لعملية التحول الرقمي وبهذا تتبادر إلى أذهاننا الإشكالية التالية:

ما هو واقع الدفع الالكتروني وما مدى تطبيقه في الجزائر ؟

فرضيات الدراسة:

- تعد البطاقات البنكية باختلاف أنواعها من أهم وسائل الدفع الالكتروني.
- يعتبر الدفع الالكتروني الركائز الأساسية للتحول من الاقتصاد التقليدي إلى الاقتصاد الرقمي
- ازداد التوجه نحو استخدام وسائل الدفع الالكتروني في الجزائر بعد أزمة كوفيد 19

أهداف الدراسة: تهدف من خلال هذه الدراسة إلى:

- التعريف بمفهوم الدفع الالكتروني ومختلف وسائل الدفع من بطاقات بنكية باختلاف أنواعها غيرها.
- توضيح أهمية الدفع الالكتروني من خلال التعريف بمزاياه .
- تسليط الضوء على تطور استخدام وسائل الدفع الالكتروني في الجزائر وما مدى تطبيقها. وآفاق تطوره.
- التعرف على مختلف التحديات والعراقيل التي تواجه انتشار وتعميم وسائل الدفع الالكتروني في الجزائر وطرق مواجهتها.

منهج وتقسيمات الدراسة: اعتمدنا في هذه الورقة البحثية على المنهج الوصفي فيما يتعلق بالإطار النظري للدفع الإلكتروني ومختلف المفاهيم المتعلقة به، كما وظفنا المنهج التحليلي لعرض وتحليل واقع الدفع الإلكتروني في الجزائر في الفترة 2016-2022. و من أجل الامام بالموضوع والإجابة على الإشكالية المطروحة تضمنت الورقة البحثية محورين أساسيين: الأول عن التأصيل النظري للدفع الإلكتروني من خلال التطرق إلى تعريف الدفع الإلكتروني وأنواع وسائل الدفع الإلكتروني والمحور الثاني عن واقع الدفع الإلكتروني في الجزائر مع الإشارة إلى الدفع الإلكتروني في مؤسسة بريد الجزائر من خلال البطاقة الذهبية.

I- التأصيل النظري للدفع الإلكتروني:

يعتبر موضوع الدفع الإلكتروني من المواضيع التي تم التطرق لها بكثرة في الآونة الأخيرة ، حيث سنتطرق في الإطار النظري لتعريف الدفع الإلكتروني وأنواع وسائل الدفع الإلكتروني من بطاقات بنكية وائتمانية وغيرها كما سنوضح مفهوم النقود الافتراضية.

1.I- تعريف الدفع الإلكتروني:

هناك عدة تعاريف للدفع الإلكتروني نذكر منها:

يمكن تعريف الدفع الإلكتروني على أنه: مجموعة التقنيات الإعلامية، المغناطيسية أو الإلكترونية التي تسمح بتحويل الأموال دون الحاجة إلى دعامة ورقية¹.

كما يعرف الدفع الإلكتروني بأنه: "وسيلة تسمح بتنفيذ الصفقات التجارية لتبادل السلع والخدمات عبر الأنترنت"².

ويعرف الدفع الإلكتروني أيضا على أنه: مجموعة الأدوات والتحويلات البنكية التي تصدرها المصارف والمؤسسات كوسيلة دفع، وتتمثل في البطاقات البنكية والنقود الإلكترونية وغيرها³.

ويبين الجدول التالي خصائص الدفع الإلكتروني:

الجدول (1): خصائص الدفع الإلكتروني.

الطبيعة الدولية للدفع الإلكتروني	يعتبر الدفع الإلكتروني وسيلة مقبولة في جميع الدول وفي جميع أنحاء العالم
استخدام النقود الإلكترونية	تخصص لعملية الدفع الإلكتروني نقوداً على شكل إلكتروني قد تكون على كل شرائح، برامج، أو أقراص ذاكرة
البعد في تسوية المعاملات الإلكترونية	تسمح الإنترنت بتسوية معاملات الدفع والتي تتسم بالبعد بين أطراف التعامل
أسلوب الدفع	يتم الدفع إما عن طريق بطاقات مخصصة للشراء عبر الأنترنت أو من خلال البطاقات البنكية العادية. يتم الدفع عبر شبكتين الأولى تختص فقط بأطراف التعامل ويلتزم بوجود علاقات مالية وتجارية مسبقة بينهم والثانية عامة تتداولها الأفراد دون وجود روابط

المصدر: صراع كريمة، 2014، واقع وآفاق التجارة الإلكترونية في الجزائر، مذكرة ماجستير في العلوم التجارية تخصص استراتيجية، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة وهران، ص 59.

2.I - مزايا وعيوب الدفع الإلكتروني:

I. 1.2 المزايا:

للدفع الإلكتروني عدة مزايا نذكر منها:⁴

- **توفير الجهد والوقت:** يعمل الدفع الإلكتروني على توفير الوقت والجهد، حيث بالإمكان تنفيذ المعاملات في أي وقت وفي أي مكان عبر الأنترنت كما يقضي الدفع الإلكتروني أيضاً على المخاطر الأمنية التي تأتي مع التعامل مع الأموال النقدية اليدوية
- **زيادة المبيعات:** المرونة في عمليات الدفع وتوفر عدة وسائل تساهم في تعزيز عملية البيع من خلال حث الزبائن على الشراء عبر الأنترنت بكل سهولة ودون الحاجة للذهاب لأي مكان، هذا جعل قادة المبيعات يركزون أكثر على تطوير استراتيجيات تساهم في تعزيز قرار الشراء عبر الأنترنت لدى الزبون ويعتبر رجال المبيعات أن وجود استراتيجية رقمية لإدارة عمليات البيع أمر أساسي في نجاح أعمالهم.
- **تخفيض تكاليف المعاملات:** في طبيعة الأمر في حياتنا العادية، نحتاج إلى تكلفة مالية عند إجراء عمليات الدفع النقدي أو تسليم واستلام الشيكات وذلك من خلال الرسوم

البريدية. من جهةٍ أخرى، تعتبر عملية الدفع الإلكتروني عبر الإنترنت خالية من الرسوم أو تحتوي على رسوم بسيطة جداً لتأكيد البطاقة وتمريها وتنفيذ عملية الدفع. يمكن للدفع الإلكتروني أن يوفر للأفراد والشركات مئات الآلاف من الدولارات من رسوم المعاملات النقدية.

I. 2.2. العيوب:

إلى جانب المزايا التي يوفرها الدفع الإلكتروني فهو لا يخلو من العيوب والتي نوجزها فيما يلي:⁵

➤ **بالنسبة لحامله:** زيادة الانفاق عما يتجاوز القدرة المالية وعدم سداد حامل البطاقة في الوقت المحدد، وهذا ما يضع حاملها في القائمة السوداء.

➤ **بالنسبة للتاجر:** إن مجرد حدوث بعض المخالفات من جانبه أو عدم التزامه بالشروط يجعل البنك يلغي التعامل معه ويجعل اسمه ضمن القائمة السوداء وهو ما يعني تكبد التاجر صعوبات جمة في نشاطه التجاري.

➤ **بالنسبة لمصدرها:** أهم خطر يواجه مصدرها هو مدى سداد حاملي البطاقات للديون المستحقة عليهم وكذلك تحمل البنك المصدر نفقات ضياعها.

I. 3 أنواع وسائل الدفع الإلكتروني:

وسائل الدفع الإلكتروني متعددة وعلى رأسها البطاقات البنكية بمختلف أصنافها ،

البطاقات الذكية والنقود الكترونية، الشيك الإلكتروني وغيرها.

I. 1.3 البطاقة البنكية:

تعرف البطاقة البنكية أنها: "عبارة عن بطاقة بلاستيكية مغناطيسية بأبعاد قياسية معينة مدون عليها بيانات مرئية وغير مرئية تصدرها البنوك لعمالئها للتعامل بها بدلا من حمل النقود."⁶ كما تعرف البطاقة البنكية على أنها: "بطاقة بلاستيكية ومغناطيسية يصدرها البنك لصالح عملائه بدلا من حمل النقود" تستخدم هذه البطاقات في السحب النقدي من آلات الصراف الآلي، في شراء السلع والحصول على الخدمات، حيث تمنح لحاملها قدرا كبيرا من المرونة في السداد، وسرعة أكبر في إتمام التسويات المالية.

انتشر مؤخرا استعمال البطاقات البنكية في الجزائر بشكل لافت، وعلى الرغم من ذلك لم يتعرض المشرع الجزائري لها بالتعريف أو التنظيم لأحكامها، إلا أنه أقر العمل بها من خلال نصوص متفرقة في عدة قوانين.

حيث عرفت المادة 543 مكرر 23 قانون التجاري بطاقات الدفع على أنها: "تعتبر بطاقات الدفع كل بطاقة صادرة عن البنوك والهيئات المالية المؤهلة قانونا وتسمح لصاحبها بتحويل أو سحب الأموال".

كما عرف نظام بنك الجزائر رقم 05-06 المؤرخ في 15 ديسمبر 2005 المتعلق بمقاصة الصكوك و أدوات الدفع الخاصة بالجمهور

وسيلة الدفع على أنها: "أداة تسمح بغض النظر عن السند أو العملية الفنية المستعملة بتحويل الأموال، تتمثل وسائل الدفع الأساسية في الصكوك والتحويل والبطاقة المصرفية." ولسد هذا الفراغ التشريعي وضعت المصارف عقود نموذجية من أجل نمو وتكريس طريقة الدفع الإلكتروني.⁷ هناك العديد من أنواع البطاقات البنكية مثل البطاقة الائتمانية، بطاقة الصرف البنكي، وبطاقة الدفع.⁸

I. 2.3 البطاقات الذكية:

تعتبر أحدث البطاقات المنتجة على مستوى العالم، حيث يستخدم فيها تكنولوجيا حيث تضاف دائرة إلكترونية بالشريط المغنط، وتحتوي هذه الدائرة على بيانات وتعليمات مخزنة خاصة العميل كما تخزن أيضا المعاملات التي يقوم بها العميل سواء عمليات شراء أو سحب نقدي، والتي تخصم مباشرة من البطاقة مما يعطي أمانا أكبر للعميل والبنك والتاجر، تعرف البطاقة بالبطاقات الرقائبة أو البنكية ويتم استخدام البطاقات الذكية في العالم في عدة مجالات. وكمثال على ذلك بطاقة موندكس وهي منتج لمؤسسة ماستر كارد العالمية وتكتسب القبول على الأنترنت وفي مواقع أسواق العامة.

لكن هذه البطاقة تواجه عدة تحديات، فهي تتطلب تجهيزات خاصة، والتجار الذين يقبلون موندكس يجب أن يكون لديهم قارئ البطاقة في موقع الفحص لديهم، ويمكن لمستخدمي الأنترنت أن يحولوا النقد عبر الأنترنت باستخدام موندكس، ولهذا البطاقة بعض العيوب أبرزها أنها تحمل نقدا حقيقيا في شكل نقد إلكتروني، مما يجعلها عرضة للسرقة.⁹

I. 3.3 الحفظة الإلكترونية:

هي وسيلة آمنة مشفرة وحديثة تسهل الدفع الإلكتروني حيث يقوم حاملها باستبدال قيمة معينة من النقود الكلاسيكية مقابل ما يساويها من النقود الإلكترونية، وذلك على مستوى بنكه والتي على أساسها يتم شحن الرقاقة الإلكترونية، حيث يمكن إعادة شحن الرقاقة بعد نفاذ القيمة.¹⁰

I. 4.3 الشيك الإلكتروني:

الشيك الإلكتروني هو عبارة عن محور ثلاثي الأطراف معالج إلكتروني بشكل كلي أو جزئي يتضمن أمراً من شخص يسمى الساحب الإلكتروني موجه إلى المسحوب عليه إلكترونياً وهو البنك بأن يدفع مبلغاً من النقود لإذن شخص ثالث يسمى المستفيد إلكترونياً، والشيك الإلكتروني يعتبر كبديل للشيك الورقي وهو يتمتع بقوة الشيك الورقي لا سيما في الدول التي تعترف بالتوقيع الإلكتروني.¹¹

I. 5.3 الصراف الآلي: ATM

هو جهاز يعمل أتوماتيكياً ويقدم العديد من الخدمات المصرفية للعملاء ، وهذا على مدار الأسبوع واليوم 24 ساء، وذلك من خلال استخدام العميل لبطاقة بنكية ممغنطة التي تحمل إضافة إلى المعلومات الشخصية حول العميل ورقم حسابه رقم سري يعرفه ويحدده حاملها فقط. ومن بين المعلومات التي يقدمها الصراف الآلي نجد: سحب وإيداع لأموال، التحويلات المالية، معرفة الرصيد، طلب دفتر الشيكات، طلب كشف الحسابات، وتسديد فواتير لخدمات الكهرباء والماء والهاتف والإنترنت... الخ.¹²

I. 6.3 التحويل الإلكتروني:

أصبح بإمكان العميل إعطاء أمر التحويل بشكل الكتروني نظراً لظهور أنظمة آمنة لاستخدامه، وتعرف عملية التحويل الإلكتروني بأنها عملية نقل الأموال من حساب بنكي لحساب بنكي آخر، سواء كان هذا الحساب البنكي لنفس الشخص أو لغيره، وسواء كان ذلك في إطار بنك واحد أو بين عدة بنوك وطنية كانت أو أجنبية.¹³

I. 4 أشهر منصات الدفع الالكتروني في العالم:

منصات الدفع الالكتروني أما يعرف ببوابات الدفع الالكتروني، وهي إحدى أحدث الطرق تطورا في عالم المعاملات المالية، وبالأخص الكترونية، حيث تعمل على تبسيط المعاملات المالية على العملاء من خلال ربط حسابهم المالي بأحد ببوابات الدفع وستقوم هي بإنهاء جميع المعاملات، وهي عبارة عن مؤسسات معتمدة للتزويد بخدمات الدفع، إما مؤسسات ائتمانية مثل البنوك أو مؤسسات الدفع كشركات الهاتف المحمول الأترنت وغيرها.¹⁴

ويعمل الشكل الموالي أشهر منصات الدفع الالكتروني :

الشكل (1): أشهر منصات الدفع الالكتروني

1. باي بال Pay PAL

تعد الرائدة عالميا في مجال الدفع الالكتروني بأكثر من 27 مليون حساب في جميع أنحاء العالم لسنة 2020، تم انشاؤها سنة 1998 وتعد من أوائل منصات الدفع الالكتروني، وتوفر خدماتها في أكثر من 203 سوق، وتدعم التعامل بأكثر من 200 عملة حول العالم، في سنة 2017 سيطرت الشركة على 80% من الحصة السوقية لسوق الدفع الالكتروني،

2. أمازون باي AMAZON PAY:

تأسست هذه المنصة التابعة لموقع أمازون سنة 2007، تستخدم قاعدة بيانات المستهلكين الخاصة بموقع أمازون، وتتركز على منح المستخدمين خيار الدفع بحسابات أمازون الخاصة بهم على مواقع المتاجر الخارجية. تتضمن خدمة أمازون باي على مجموعة متنوعة من المنتجات للمشتريين والتجار لمعالجة المدفوعات عبر الأترنت .

3. سكوير Square:

تأسست سنة 2009، تم تصميم هذه المنصة لمساعدة الأشخاص على قبول المدفوعات بسرعة وتعتبر من أسهل البوابات التي يستخدمها التجار للدفع بر الهاتف المحمول، تشبه الواجهة التقنية لمنصة سكوير إلى حد كبير واجهة باي بال، وتتشابه معها من حيث السهولة والوضوح. وفي 2017 حصلت منصة الدفع سكوير على براءة اختراع نظام يسمح للتجار بقبول العملات المشفرة.

المصدر: من اعداد الباحثين بالاعتماد على: دحية رباب، 2019-2020، أثر التطور التكنولوجي على أنظمة ووسائل الدفع مع الإشارة إلى حالة الجزائر- دراسة تحليلية-، أطروحة دكتوراه في العلوم الاقتصادية، تخصص مالية، بنوك وتأمينات، جامعة الجزائر 3، ص ص 88-89.

I. 5 النقود الافتراضية:

يوضح الشكل الموالي أشهر العملات الافتراضية :

الشكل (2): أشهر العملات الافتراضية

تعرف بالعملة الذهبية هي العملة أشهر في العالم، وتعتبر نقطة انطلاق لباقي العملات الافتراضية، حيث أن كل العملات الافتراضية مستنسخة عنها. تتصدر قائمة العملات المشفرة الأكثر استعمالاً في العالم نسبة 59% سنة 2020 حيث بلغت القيمة السوقية لسوق البيتكوين 167 مليار دولار

البيتكوين
BITCOIN

وهي ثاني العملات الافتراضية ظهوراً بعد البيتكوين، انشأت سنة 2011، يطلق عليها العملة الفضية تشابه مع البيتكوين من حيث أنها مفتوحة المصدر، إلا أنها تختلف معها في سرعة المعالجة.

لايتكوين
LITEOIN

يطلق هذا الاسم على منصة تسوية المدفوعات الذي أطلقته شركة ريبيل الخاصة عام 2012، تعتبر أهم النقود الافتراضية في سوق العملات المشفرة بحصة سوقية 3.41% سنة 2020، تمتلك شبكة دفع مفتوحة المصدر ومن خلال هذه الشبكة يتم تناقل العملة

الريبيل
RIPPLE

هي ثاني أشهر وأفضل العملات الافتراضية في العالم، حيث تعتبر العملة الأكثر احتمالاً لمنافسة البيتكوين، بحصة سوقية 12% سنة 2020، تم إطلاقها سنة 2015 تقوم على منصة لا مركزية تستخدم تقنية البلوك تشين لمعالجة حركات الأموال فيها.

الايثيريوم
ETHEREUM

المصدر: من اعداد الباحثين بالاعتماد على : دحية رباب، مرجع سابق، ص 105.

عرف صندوق النقد الدولي النقود الافتراضية على أنها: " تمثيل رقمي لقيمة نقدية، وهي

وحدة حساب يمكن الحصول عليها وتخزينها والتعامل بها إلكترونياً أو رقمياً، وتعمل كوسيط

للتبادل ووحدة حساب ومخزن للقيمة، لا يوجد لها أساس قانوني في الدول، ولا تصدر بضمانة

أي دولة، وتنفذ مهامها فقط بالاتفاق داخل مجتمع مستخدمي العملة الافتراضية وتختلف عن

العملة القانونية لبلد معين بعدم وجود الغطاء القانوني. وتنقسم العملات الافتراضية إلى العملات

الافتراضية القابلة للتحويل، عملات الافتراضية غير قابلة للتحويل.¹⁵

II. واقع الدفع الالكتروني في الجزائر:

سنتطرق إلى واقع نظام الدفع الالكتروني في الجزائر من 2016 إلى 2022 فيما يتعلق

بعدد أجهزة الصراف الآلي ، التطور الإجمالي لعدد معاملات السحب وتطور عمليات الدفع الإلكتروني عبر الأنترنت مع الإشارة إلى الدفع الإلكتروني في مؤسسة بريد الجزائر من خلال البطاقة الذهبية، وكذا أهم تحديات الدفع الإلكتروني في الجزائر .

II 1. تطور استخدام الدفع الإلكتروني في الجزائر:

لقد سعت الجزائر إلى تجسيد وتكريس مفهوم الرقمنة والتجارة الإلكترونية في إطار متطلبات الحوكمة الإلكترونية، والاتجاه نحو اقتصاد المعرفة، على اعتبار أن رقمنة التجارة وقطاع الأعمال من شأنه أن يسهل التجارة و يشجع الاستثمار.

ومن أجل التمهيد لرقمنة القطاع البنكي والتأسيس للصيرفة الإلكترونية في إطار تحديث البنوك قامت الجزائر بإنشاء الشركة النقدية للعلاقات التلقائية ما بين البنوك SATIM وهذا سنة 1995 والتي اسند لها تطوير المعاملات البنكية من خلال تحديث وسائل الدفع وضمان توظيف واستعمال نظام الدفع الإلكتروني. وعليه شرعت الجزائر سنة 2006 في تطوير مشروع تحديث أنظمة الدفع للتسوية الاجمالية الفورية ونظام المقاصة الإلكترونية.

وفي إطار تطوير نظام الدفع في الجزائر تم إنجاز أول موزع آلي للنقود سنة 1997، وفي سنة 2005 تم إنجاز أول عملية دفع عن طريق نهائي الدفع الإلكتروني TPE، وكان يجب انتظار سنة 2016 لتشهد انطلاق عملية الدفع الإلكتروني عبر الخط أي عبر الأنترنت.¹⁶ يعتبر وضع نظام دفع الكتروني فعال من أولويات السلطات العمومية الجزائرية، و هو جزء من أدوات عصنة النظام البنكي على غرار نظام التعويض عن بعد لوسائل الدفع الجماعية، جاء انشاء تجمع النقد الآلي في سنة 2014 ليدعم هذا الإجراء الاستراتيجي وتحديد مهام صلاحيات مجموع فاعلي هذا النظام.

منذ أكتوبر 2016، أصبح الدفع عن طريق الأنترنت بواسطة البطاقة البنكية عملياً بالجزائر. وقد تم فتح هذه الخدمة في المرحلة الأولى للقائمين على الفوترة الكبيرة: شركات توزيع الماء والطاقة الغاز والكهرباء ، الهاتف النقال وشركات التأمين والنقل الجوي وبعض الإدارات.¹⁷ ويمثل الجدول الموالي تطور عدد أجهزة الصرف الآلي من 2016 إلى 2022 :

الجدول(2): تطور عدد أجهزة الصرف الآلي البيبنكية العاملة من 2016 إلى غاية أكتوبر 2022.

السنة	2016	2017	2018	2019	2020	2021	إلى أكتوبر 2022
عدد أجهزة الصرف الآلي	1370	1443	1441	1621	3030	3053	3512

المصدر: تجمع النقد الآلي، نشاط السحب على الجهاز النقدي(2022)

https://giemonetique.dz/ar/activite-retrait-sur-atm , Consulté le 22/11/2022

حيث يتضح لنا جلياً من الجدول حسب احصائيات تجمع النقد الآلي ارتفاع ملحوظ في العدد الاجمالي لأجهزة الصرف الآلي بداية من سنة 2016 إلى غاية أكتوبر 2022، حيث تطور العدد من 1370 جهاز إلى 1621 و 3030 جهاز سنتي 2019 و 2020 على التوالي بأكبر نسبة ارتفاع وهذا راجع لما شهده العالم ككل والجزائر كذلك من أزمة صحية نتيجة جائحة كورونا، أين تضاعف التوجه نحو سائل الدفع الالكتروني بدرجة جد كبيرة، حيث عملت الجزائر على تكثيف الجهود لإرساء وتدعيم الدفع الالكتروني ، وتواصل هذا الارتفاع إلى أكتوبر 2022 ب 3512 جهاز بتطور عمليات السحب من الطرق التقليدية إلى الطرق العصرية.

كما يوضح الجدول الموالي تطور العدد الإجمالي لمعاملات السحب والمبالغ الإجمالية لنفس الفترة
الجدول (3): تطور العدد الإجمالي لمعاملات السحب ومبالغها الإجمالية في الفترة 2016 إلى غاية

سنة 2022

السنة	العدد الإجمالي لمعاملات السحب	المبلغ الإجمالي لمعاملات السحب
2016	6868031	98822524500.00 دج
2017	8310170	126398291000.00 دج
2018	8833913	136233452000.00 دج
2019	9929652	164116233000.00 ج
2020	58428933	1073004953000.00 ج
2021	87722789	1728937064000.00 دج
حتى أكتوبر 2022*	104362.679	1951625779000.00 دج

المصدر: تجمع النقد الآلي، مرجع سابق.

السطر الأخير من الجدول تم حسابه من خلال جمع عدد المعاملات من شهر جانفي 2022 إلى غاية أكتوبر 2022 المنشورة في الموقع الالكتروني لتجمع النقد الآلي .

إذ يتجلى لنا من خلال الأرقام المبيّنة في الجدول أعلاه الارتفاع المتواصل في العدد الإجمالي لمعاملات السحب من 6868031 معاملة سحب في 2016 بمبلغ إجمالي قدره 98822524500.00 دج إلى 87722789 معاملة سحب في سنة 2021 بمبلغ إجمالي قدره 1728937064000.00 دج وهذا ما يعكس التوجه الحالي نحو مختلف سائل الدفع الالكتروني سواء تعلق الأمر بالبطاقة البيّنكية أو البطاقة الذهبية.

بلغ العدد الإجمالي لمعاملات السحب 8847484 معاملة سحب في جانفي 2022 بمبلغ إجمالي قدره 165164603000.00 دج ليصل إلى 12027307 معاملة سحب في أكتوبر 2022 بمبلغ إجمالي قدره 219360665000.00 دج.¹⁸ حيث أن زيادة المعاملات تعود من جهة لتغير سلوك حاملي البطاقات الجزائريين وتفضيلهم السحب من الموزعات الآلية للأوراق النقدية على اللجوء إلى شبائيك مراكز البريد أو البنوك، لاسيما منذ إطلاق الخدمة وظهور جائحة كوفيد-19 ، ويمثل الجدول الموالي تطور عدد نفايات الدفع الالكتروني في الجزائر في الفترة 2016-2022

الجدول(4): تطور عدد نفايات الدفع الالكتروني في الجزائر في الفترة 2016 إلى غاية سنة 2022

السنة	2016	2017	2018	2019	2020	2021	إلى أكتوبر 2022
العدد الإجمالي لنفايات الدفع الالكتروني حيز الخدمة	5049	11985	15397	23762	33945	37561	40496

المصدر: تجمع النقد الآلي، مرجع سابق.

يتضح لنا الارتفاع المحسوس في عدد نفايات الدفع الالكتروني حسب الاحصائيات المبيّنة من خلال الجدول، من 5049 نفاثي دفع سنة 2016 إلى 23762 نفاثي دفع سنة 2019 و 33945 نفاثي دفع سنة 2020 ، حيث كان هذا الارتفاع بنسب متفاوتة وأكبر نسبة ارتفاع كانت ن سنتي 2019 و 2020 ، وذلك راجع لأزمة كوفيد 19 وتبعاتها والتي استوجبت حتمية التوجه نحو الدفع الالكتروني كإجراء وقائي عوض التعامل بالنقود الورقية والمعدنية مباشرة التي كانت عاملاً رئيسياً في تفشي هذا الوباء ، خاصة في ظل الامكانيات المحدودة للقطاع الصحي

الجزائري من حيث الطاقة الاستيعابية للمرضى ونقص أجهزة التنفس والأكسجين، هذا ما حفز الأفراد إلى التوجه نحو الدفع الالكتروني. كما واصل هذا الارتفاع سنة 2021 ليصل إلى 37561 نھائي دفع.

وفي سنة 2022 تطورت عمليات الدفع الالكتروني عبر الأنترنت وهذا كما يوضحه الجدول التالي:

الجدول (5): تطور عمليات الدفع الالكتروني عبر الأنترنت في الجزائر من جانفي 2022 إلى أكتوبر

2022

السنة 2022	العدد الإجمالي للمعاملات	المبلغ الإجمالي للمعاملات
جانفي -22	625626	118251079.58 دج
فيفري -22	550562	1027661384.39 دج
مارس -22	680204	1358789240.84 دج
أفريل -22	707302	1358789240.84 دج
ماي -22	802836	1487036646.68 دج
جوان -22	751460	1490919166.81 دج
جويلية -22	874780	1774322331.97 دج
أوت -22	894896	1369802845.14 دج
سبتمبر -22	837217	1611911764.54 دج
أكتوبر -22	88426	1876835153.12 دج

المصدر: تجمع النقد الآلي، مرجع سابق

حيث يوضح الجدول أعلاه تطور عمليات الدفع عبر الأنترنت في الجزائر من جانفي 2022 إلى غاية أكتوبر 2022، هذا في كل من قطاع الاتصالات والنقل والتأمين والكهرباء والماء، الخدمات وكذا البيع عبر الأنترنت، حيث سجلت ارتفاعاً في كل الأشهر عدا شهر فيفري وشهر سبتمبر، حيث تطورت من 625626 معاملة في شهر جانفي بمبلغ إجمالي قدر بـ 118251079.58 دج ليصل المبلغ الإجمالي لمعاملات إلى 1876835153.12 دج في أكتوبر 2022 بـ 88426 معاملة وهذا ما يعكس التوجه الحالي إلى استخدام وسائل الدفع الالكتروني خاصة في مجال الاتصالات والهاتف والفاتورات و الخدمات وكذا البيع عبر الأنترنت.

II. 2. الدفع الالكتروني في مؤسسة بريد الجزائر "البطاقة الذهبية نموذجاً"

II. 1.2 نبذة عن مؤسسة بريد الجزائر:

أنشأت مؤسسة بريد الجزائر بموجب المرسوم التنفيذي 43/02 الصادر بتاريخ 14 جانفي 2002، امتداداً لبرنامج عصرنة قطاع البريد وفقاً للقانون رقم 03/2000 بتاريخ 05 أوت 2000، ويقوم هذا القانون على فصل قطاع البريد عن قطاع الاتصالات، وهذا بإنشاء البريد كمؤسسة عمومية، والاتصالات كشركة ذات أسهم.

بريد الجزائر مؤسسة عمومية ذات طابع صناعي وتجاري تتولى المهام التالية: نقل المراسلات الشخصية والرسمية، الحسابات المالية البريدية (الصكوك البريدية، الحوالات)، مسك الحسابات البريدية الجارية، كشف رصيد الحساب البريدي عبر الخدمة الصوتية أو الأنترنت، تزويد أصحاب الحسابات البريدية ببطاقات السحب الالكترونية، التحويل الالكتروني للأموال، عمليات الموازنة عن بعد.¹⁹

يقدم بريد الجزائر عدة خدمات بريدية وخدمات مالية، حيث سنركز في دراستنا على الدفع الالكتروني من خلال البطاقة الذهبية.

II. 2.2 البطاقة الذهبية:

هي بطاقة خصم صادرة عن بريد الجزائر ومطابقة لمعيار الأمان الدولي EMV (يوروباد ماستر كارد -فيزا)، تحمل الرسم لبياني لبريد الجزائر، ويمكن لحامل هذه البطاقة إجراء مختلف العمليات بواسطتها كعملية سحب الأموال، العمليات الخاصة بالخدمات البنكية الذاتية، وعمليات دفع الأموال عبر نهائيات الدفع الالكتروني.

يمنح بريد الجزائر بطاقة الدفع إلكتروني الذهبية لزبائنه الذين يملكون حسابات بريدية جارية بعد تقديمهم طلباً للحصول عليها، وتعتبر البطاقة الذهبية ملكية حصرية لبريد الجزائر، ويعتبر الرقم السري ضرورياً لإجراء مختلف أنواع العمليات.

الرقم السري PIN هو عبارة عن أربعة رموز عددية متتالية تسمح بالتأكد من هوية حامل البطاقة الذهبية عند استعمالها على مستوى الشبايك البنكية الآلية، أجهزة إدخال الرقم التعريف الشخصي وأيضاً بنهائيات الدفع الالكتروني.²⁰

تسمح بطاقة الدفع الإلكتروني "الذهبية" بإجراء معاملات عدة نوضحها من خلال

الجدول التالي:

الجدول (6): الخدمات المقدمة بالبطاقة الذهبية

الخدمات المقدمة	وسائل استعمال البطاقة الذهبية
* سحب الأموال نقدا بالعملة الوطنية * الخدمة الذاتية البنكية: الاطلاع على رصيد الحساب، طلب إعداد كشف مصغر عن العمليات الـ10 الأخيرة التي تم إجراؤها بواسطة البطاقة، طلب دفتر الصكوك. * تحويل الأموال، * دفع الأموال. * تسديد الفواتير، * تعبئة رصيد مكالمات الهاتف.	الشبابيك الآلية
* تحديد هوية الزبون لتمكينه من سحب الأموال نقدا بالعملة الوطنية. * سحب الأموال نقدا بالعملة الوطنية. * الاطلاع على رصيد الحساب	أجهزة إدخال رقم التعريف الشخصي بمكاتب البريد
* دفع وتسديد قيمة المشتريات و/أو الخدمات. * تعبئة رصيد الهاتف النقال.	مآليات الدفع الإلكتروني بالمناجر
* دفع وتسديد قيمة المشتريات و/أو الخدمات. * تسديد الفواتير. * تعبئة رصيد الهاتف النقال. * طلب إعداد كشف مصغر عن العمليات الـ10 الأخيرة التي تم إجراؤها بواسطة البطاقة.	الهاتف النقال
* دفع وتسديد قيمة المشتريات و/أو الخدمات. * تسديد الفواتير.	مواقع التجارة الإلكترونية

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على: بريد الجزائر، مرجع سابق.

II. 3.2. العمليات المنجزة بواسطة البطاقة الذهبية:

يوضح الجدول التالي العمليات المنجزة بواسطة البطاقة "الذهبية":

جدول 7: العمليات المنجزة بواسطة البطاقة الذهبية:

التعريف المطبقة	العملية المنجزة
30.00 دج	سحب الأموال عبر الشبابيك البنكية الآلية لبريد الجزائر
35.00 دج	سحب الأموال عبر الشبابيك البنكية الآلية للبنوك

سحب الأموال عبر جهاز إدخال الرقم السري PINPAD	تسعيرة ثابتة بقيمة 18 دج يضاف إليه: 2 دج عن كل 1000 دج أو كسر 1000 دج وحتى 18.000 دج. ما يفوق 18.000 دج، 3 دج عن كل 1000 دج أو كسر 1000 دج، وحتى 1000.000 دج ما يفوق 1000.000 دج، 6 دج عن كل 1000 دج أو كسر 1000 دج تضاف إلى التعريفية الخاصة بـ 1000.000 دج الأولى.
الدفع عبر نفايات الدفع الإلكتروني لبريد الجزائر	مجانا
الدفع عبر شبكة الإنترنت	مجانا - سعر الرسالة النصية القصيرة (SMS)
تعبئة رصيد الهاتف النقال	10.00 دج + سعر الرسالة النصية القصيرة (SMS)
تحويل الاموال	إضافة 12 دج وحتى 10.000 دج، ما يفوق 10.000 دج وكسر 10.000 دج، تضاف 3 دج إلى التعريفية الخاصة بـ 10.000 دج الأولى.

المصدر: بريد الجزائر، مرجع سابق.

أما فيما يخص التعريفات المطبقة على عمليات الخدمة البنكية الذاتية المنجزة بواسطة بطاقة "الذهبية" فهي كآلاتي:²¹

- إعداد الكشف الخاص بالعمليات العشر (10) الأخيرة المنجزة على الحساب والاطلاع على الرصيد بتعريفية مقدرة بـ 10.00 دج
- إعداد كشف التعريف البريدي RIP و طلب دفتر الصكوك يكون مجانا.

II. 3 تحديات الدفع الالكتروني في الجزائر:

سجلت الجزائر ارتفاعا في معاملات الدفع الالكتروني سنة 2019 بما يقارب 63.4 مليون معاملة في قطاع التجزئة، إلا أنها لا تزال تواجه تحديات عدة فيما يتعلق بالدفع الالكتروني على رأسها بطء وتيرة استعمال التقنيات الحديثة في ميدان الدفع الالكتروني وعدم الثقة في وسائل الدفع الجديدة. وفي ظل أزمة السيولة التي يواجهها القطاع المالي في الآونة الأخيرة، أصبح تطوير استخدام الدفع الالكتروني ضرورة ملحة من أجل تخفيف الضغط على البنوك ومراكز البريد والتخفيف من الاستخدام المفرط للنقد، سواء لدفع الفواتير أو لاقتناء مختلف السلع وحتى الخدمات.

كما أن نقص المعلومات حول مزايا الدفع الإلكتروني واهتزاز الثقة في البنوك وغياب الثقافة المصرفية هو ما يحد من التوجه إلى الدفع الإلكتروني، كما أن عدم وجود تأمين للبنوك حالياً في حالة حدوث عمليات احتيال أو القرصنة عن طريق الدفع الإلكتروني، يعد كذلك من بين التحديات التي تواجه الجزائر في هذا المجال إضافة إلى تحدي تطوير النقد الآلي.²² ضف إلى ذلك عدم وجود مناخ ملائم لتطوير الرقمنة بالجزائر خاصة فيما يتعلق بنوعية الأنترنت وشدة التدفق إضافة إلى الانقطاعات المتكررة التي تقف عائقاً أمام تجسيد مشروع التحول إلى الاقتصاد الرقمي في الجزائر،

كما كشف تجمع النقد الآلي في آخر تقرير له عن ضعف كبير في استخدام بطاقات الدفع الإلكتروني، حيث أكد أنه من بين 11 مليون بطاقة موزعة تستخدم 20 ألف بطاقة فقط، حيث لم تستطع السلطات تغيير الذهنيات وسلوكيات المستهلك وهذا راجع إلى إهمال توعية المستهلك قبل طرح المنتج الرقمي. ضف إلى ذلك كثرة التعطل على مستوى الموزعات الآلية.²³

الخلاصة:

توصلنا من خلال هذه الورقة البحثية إلى النتائج التالية:

- يعتبر الدفع الإلكتروني ضرورة حتمية في الآونة الأخيرة، إذ يعتبر ركيزة أساسية للتحول الرقمي، فالدفع الإلكتروني هو مجموعة الأدوات والتحويلات البنكية التي تصدرها المصارف والمؤسسات كوسيلة دفع، وتتمثل في البطاقات البنكية والنقود الإلكترونية وغيرها.
- سعت الجزائر كغيرها من الدول إلى إرساء و تطبيق الدفع الإلكتروني في إطار مسيرة التحول نحو الاقتصاد الرقمي، إلا أنها تبقى بعيدة عما حققته دول أخرى في هذا المجال، خاصة فيما يتعلق بالإطار القانوني لوسائل الدفع حيث نجد فراغاً قانونياً فيما يخص توضيح مفهوم وسائل الدفع الإلكتروني، وتوفير الحماية لمستعملي بطاقات الدفع.
- هناك ارتفاع في العدد الإجمالي لمعاملات السحب في الفترة 2016-2022 وكذا ارتفاع عمليات الدفع عبر الأنترنت خاصة بعد سنة 2019 وذلك راجع إلى انتشار ثقافة الدفع الإلكتروني في المجتمع الجزائري خاصة في ظل جائحة كورونا واتخاذ تدابير الحجر الصحي في عديد الولايات من خلال منع تنقل الأفراد مما أدى إلى الانتشار السريع للتجارة الإلكترونية والبيع عبر الأنترنت في الآونة الأخيرة إلا أن هذا بقي ضعيفاً نوعاً ما مقارنة بالطاقة

الاستيعابية للسوق الجزائرية.

- ضعف كبير في استخدام بطاقات الدفع الالكتروني نتيجة نقص الوعي المصرفي لدى بعض الأفراد واهتزاز ثقتهم في المصارف خاصة فيما يتعلق بأهمية وسائل الدفع الالكتروني، حيث أنه يتم استخدام 20 ألف بطاقة فقط من أصل 11 مليون بطاقة موزعة.
- عدم وجود مناخ ملائم لتطوير الرقمنة بالجزائر خاصة فيما يتعلق بنوعية الأنترنت وشدة التدفق إضافة إلى الانقطاعات المتكررة التي تقف عائقاً أمام تجسيد مشروع التحول إلى الاقتصاد الرقمي في الجزائر.

التوصيات: بناء على النتائج المتوصل إليها نقترح ما يلي:

- سد الفراغ القانوني فيما يتعلق بوسائل الدفع الالكتروني من خلال إصدار قانون خاص بوسائل الدفع الالكترونية وتوفير الحماية لمستخدميها من الاحتيال والقرصنة.
- التحسين من نوعية الأنترنت وشدة التدفق التي تقف عائقاً أمام نجاح عملية التحول نحو الاقتصاد الرقمي.
- نشر الوعي لدى الأفراد والتجار بمزايا الدفع الالكتروني وتحفيزهم على استعمالها من خلال تكثيف الحملات التوعوية في مجال الدفع الالكتروني واعتماد تقنيات التجارة الالكترونية.
- تعميم أجهزة الدفع الالكتروني لدى كل التجار وزيادة عدد الموزعات الآلية خاصة في الفضاءات التجارية.
- تعميم التجارة الالكترونية والدفع عبر الأنترنت.
- تطوير وعصرنة نظام الدفع الالكتروني للتمكين من تسوية التعاملات الالكترونية بسرعة وأمان من خلال وسائل الدفع الالكتروني سواء عبر المنصة البنكية أو من خلال منصة بريد الجزائر.

الهوامش والمراجع :

¹. بن مصطفى ريم، فلوش عبد الله، 2022، الدفع الالكتروني ودوره في تسيير أزمات السيولة في الجزائر، مجلة المشكاة في الاقتصاد والتنمية والقانون، المجلد 7، العدد 01، ص32.

². Ladli Abderrezak, 2018 , **Les moyens de paiement électronique : « la carte CIB au niveau de CNEP Banque agence de Tizi-Ouzou »**, mémoire de master en science de gestion, option management bancaire, université Mouloud Mammerri de

Tizi-ouzou, p14.

- ³. بن علي نزيهان، حمودي ناصر، 2021، الدفع الالكتروني بين العوائق التي تواجهه والحماية الفنية والجزائية المقررة له، مجلة دراسات وأبحاث المجلة العربية في العلوم الانسانية والاجتماعية، المجلد 13، العدد 4، ص 418.
- ⁴. مدونة فاتورة، كل ما تود معرفته عن الدفع الالكتروني،
[/https://fatora.io/blog/everything-about-online-payment, 15/11/2022](https://fatora.io/blog/everything-about-online-payment, 15/11/2022)
- ⁵. بودلال علي، 2018، اعتماد وسائل الدفع الالكترونية كآلية للتقليل من الكتلة النقدية غير الرسمية المتداولة في الاقتصاد الجزائري، مجلة اقتصاديات الأعمال والتجارة، العدد الخامس، ص 220.
- ⁶. قاسم فؤاد، مساعد قاسم الشيعي، 2008، المقاصة في المعاملات المصرفية، منشورات الحلبي الحقوقية، لبنان، ص 362.
- ⁷. بن علي نزيهان، حمودي ناصر، مرجع سابق، ص 420.
- ⁸. صراع كريمة، 2014، واقع وآفاق التجارة الالكترونية في الجزائر، مذكرة ماجستير في العلوم التجارية تخصص استراتيجية، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة وهران، ص ص 60-66.
- ⁹. لبزة هشام، محمد الهادي ضيف الله، 2017، واقع تحديات وسائل الدفع الالكترونية في الجزائر، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، جامعة حمة لخضر. الوادي، العدد 24، ص ص 283-284.
- ¹⁰. بن مصطفى ريم، فلوش عبد الله، مرجع سابق، ص 32.
- ¹¹. سلطاني حميد، 2022، مفهوم الدفع الالكتروني وآفاق تطويره في الجزائر، مجلة البحوث والدراسات القانونية والسياسية المجلد 11، العدد 02، ص 215.
- ¹². نفس المرجع السابق، ص 215.
- ¹³. لبزة هشام، محمد الهادي ضيف الله، مرجع سابق، ص 286.
- ¹⁴. دحية رباب، 2019-2020، أثر التطور التكنولوجي على أنظمة ووسائل الدفع مع الإشارة إلى حالة الجزائر- دراسة تحليلية- أطروحة دكتوراه في العلوم الاقتصادية، تخصص مالية، بنوك وتأمينات، جامعة الجزائر 3، ص 85.
- ¹⁵. نفس المرجع السابق، ص 105.
- ¹⁶. سلطاني حميد، مرجع سابق، ص ص 216-217.
- ¹⁷. تجمع النقد الآلي، نشاط السحب على الجهاز النقدي(2022)
<https://giemonetique.dz/ar/activite-retrait-sur-atm> , Consulté le 22/11/2022
- ¹⁸. تجمع النقد الآلي، مرجع سابق.
- ¹⁹. قميش خولة، بلعة جويودة، ديسمبر 2021، وسائل الدفع الالكتروني في بريد الجزائر: الواقع والتحديات، ص 85.
Revue magrébine Management des organisations, Vol 5,N°1,Decembre 2021.
- ²⁰. بريد الجزائر(2022)، الدفع الالكتروني، متوفر على الموقع:
<https://edcarte.poste.dz/ar/terms.html> , consulté le 09/12/2022
- ²¹ بريد الجزائر، مرجع سابق.
- ²². حنان حيمر، الجزائر الأولى عربيا في استخدام الدفع الالكتروني، 29 جوان 2020
<https://www.el-massa.com/dz>, consulté le 09/12/2022
- ²³. تجمع النقد الآلي، مرجع سابق.